# مَخْطُوطةُ الحَياةِ وعلاقتها بالأنا المشوشة لدى المُرشدين التربويين.

أ. م. د. جاسم محمد عيدي
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية

**المستخلص**

وظيفةُ هذا البحث هو إستكشافُ مُتغيري **مخطوطةِ الحياة Life script** و**الأنا المشوشة Ego Confused** وَصِلَتهما ببعضهما **لدى** المرشدين التربويين، وكانت النتائج ظهور لمتغير **مخطوطةِ الحياة والأنا المشوشة** لدى العينة ووجودِ صلةٍ وإرتباطية بينهما، وخلُصَ البحث الى إستنتاج ومجموعة مُقترحاتٍ وتوصيات.

**الكلمات المفتاحية**: مخطوطةِ الحياة ، الأنا المشوشة، انا الطفل، انا الراشد، انا الأب.

## The life Script Relationship with the Confused Ego in Educational Counselors.

**Jassim Mohammad Eiday**
**Mustansiriyah University/ College of Education**

**Abstract**

The function of this research is to explore the life script and the confused ego variables and their relationship to each other in educational counselors. The results show appearance of the life script and the confused ego variables in the sample and the existence of a relationship and correlation between them .. Finally the research concludes with a conclusion and a number of suggestions and recommendations.

**Keywords:** Life script, Confused Ego، Child Ego, Adult Ego, Father Ego.

### 1-1: مُشكلةُ البحث:

تنتظمُ التفاعلات الأجتماعية للأفرادِ عادةً وفقاً **لمخطوطةِ الحياة** Life Script لديهم...وهي عمليةٌ إجرائيةٌ ومجموعةٍ مُعقدةٍ من التفاعلات الأجتماعية التبادليةِ وهي دوريةٌ بطبيعتها وإنْ كانتْ ليستْ بالضرورةِ مُتكررةٌ، والإداء الكاملِ لتطبيق هذه المخطوطة في التفاعلاتِ الاجتماعية قدْ يستغرقُ حياة الفرد؛ هذه التفاعلاتُ والتعاملات الأجتماعية ربما تكون مع **أنا مشوشةٍ** للفرد وبالتالي تكون غير مُنتجةٍ وغيرُ مُساهمةٍ في بناءِ الذاتِ والحياة للأفراد... ويأتي بحثُنا الحالي للكشفِ عن مُتغيريَّ **مخطوطةِ الحياةِ والأنا المشوشة** لدى المرشدين التربويين وتأكيد الصِلَةِ والإرتباطيةِ بين هذين المفهومين اللذين طرحهما بفرضٍ علمي المنظر **"إيرك بيرن"**.

### 2-1: أهميةُ البحث:

تتجسدُ أهمية مفهومِ مخطوطةِ الحياة عِبْرَ تنظيرات عَددٍ مُهمٍ من مُنظري عِلم الشخصية والإرشاد النفسي؛ فهذا "سيغموند فرويد" (1856-1939) وهو صاحب نظرية التحليل النفسي يرى بأنَّ خِبرات الطفولةِ المُبكرة هي الراسمةِ لكثيرٍ من سلوكياتنا في المُستقبل وهي أشبه بالنص والمخطوطةِ التي لا نحيدُ عنها، ف"فرويد" يرى إنَّ سِلْوكَ الإنسانِ تُحددهُ بشكلٍ قوي فسيولوجيا الغرائزِ وخِبراتِ الطفولةِ...وفي هذا مقاربةٌ مفاهيميةٌ مع مخطوطة الحياة (شيلتز، 1983، ص74)(ابو أسعد وعربيات، 2009، ص20). في حين يرى "ألفريد آدلر" (1867-1937) وهو صاحب علم النفس الفردي بأنَّ مخطوطةِ الحياة تتمثلُ بمقاربةٍ مع مفهوم الهدف النهائي او الغائي حيث آثارُ هذا الهدف ذاتيةٌ وللهدف معناهُ الشخصي لأجلِ تحقيق الوجودِ الإيجابي للفرد، فهذا الهدف هو المُحركُ للفردِ للتغلبِ على نقصه، ويتمظهرُ هدف الحياة بإسلوب الحياة للفرد والذي يطورهُ مُنذُ مرحلةِ الطفولةِ، والأفراد يتحركوا لتحقيقِ هدف الحياة (ابو أسعد وعربيات، 2009، ص39-41). ويرى "آدلر" إنَّ إعادة تنظيم المُعتقدات الخاصةِ بالفرد بخصوصِ نفسه والآخرين هي وظيفة الإرشاد والمُساعدة النفسية ويكون ذلك بالتخلص من الأهداف الخاطئة وإعتمادِ أهدافٍ جديدة تُساعدُ الفرد بإدراكِ إمكاناتهِ ككائنٍ بشري (صالح، 1987، ص105). دافعيتُنا وفقاً ل"آدلر" هي التي تُحددُها توقعاتُ المُستقبلِ او الهدف النهائي للتفوق او الكمال، فكلِ العمليات والمظاهرِ النفسيةِ يُمكنُ تفسيرها بمفهومِ "آدلر" للنهائيةِ فهو حالةُ وجودٍ نهائيةٍ وميلٌ وضرورةٍ دائمةٍ للتحركِ في ذلك الإتجاه (شلتز، 1983، ص37). ويرى أصحابُ الإتجاه المعرفي في الإرشادِ وعِلم النفس إنَّ مخطوطةِ الحياةِ هي مُعتقدات الأفرادِ التي تبدأ في مرحلةِ الطفولة المُبكرةِ وتنمو عِبرَّ مراحل الحياة؛ فَخِبْراتِ الطفولةِ المُبكْرةِ تُنشأ مُعتقداتٍ أساسيةٌ حَولَ الفردِ والعمليات الخاصةِ به وهذه المُعتقدات تنتمُ بمخططاتٍ معرفية، وتوجد نوعين من المُخططات المعرفية التي تتشكلُ في البيئة وهي المُخططات الإيجابية التكيفية والمُخططات السلبية غير التكيفية (شارف، 2022، ص 24-26). إذْ يرى صاحب الإبستيمولوجيا التكوينية (وتعني علم التفكير في المعرفة) Epistemology Genetique "جان بياجيه" Jean Piaget(1896-1980) بأنَّ مخطوطةِ الحياة تتكونُ من مُخططاتٍ وهي بِنْى مَعرفيةٌ تتطورُ وتتآزر عِبْرَ عملية الارتقاء والنمو، وتتكونُ المعرفةِ من هذه المُخططات؛ ومادة هذه البِنى المعرفية هي الفعل، فالطفلُ يفعلُ بالأشياء من حولهِ ويرتقي عن هذه الأشياء من خِلالِ بناءِ وتركيبِ خِبراتهِ ومن التفاعلِ والتآزرِ بين الأفعال والأشياءِ وبملاحظتها التي تبدو يسيرة؛ هذه المُخططات تخضعُ الى عمليات التمثلِ والموائمة والتكيفِ والتنظيمِ والتوازنِ (الخالدي والدفاعي، 2020، ص55-57). ويرى "جان بياجيه" إنَّ المعارفَ هي نتاجٌ لمخطوطةِ الحياة لما تمثلهُ هذهِ الأخيرةُ من مُخططاتٍ وبِنياتٍ معرفيةٍ والمعارفُ لا تتكون خارج عِلاقتها بالذاتِ وفعاليتها، والمُنظمُ لهذهِ المُخططات هو الذكاء الإنساني(وقيدي، 2007، ص235-243). **ويرى "إيرك بيرن"** بأنَّ مخطوطةَ الحياةِ هي نصٌ أشبهُ بالنص المسرحي وهذا النص موجودٌ أمامنا...نقرأُ سطورهُ ونُقررُ ما سيحدثُ في كُلِ فصلٍ وكيفَ ستنتهي المسرحية...النص او **مخطوطةِ الحياة** هو نتاجٌ لقراراتنا المُبكرة ي حياتنا (الخالدي والدفاعي، **2020**، ص **160**). اما **"تارا**

**بينيت-جولمان"** فترى إنَّ مخطوطةِ الحياة ما هي إلاَّ مُخططٌ **Schema** يعكسُ مجموعةِ طُرقٍ يستخدمُها العقل لأجلِ تنظيمِ مَهمةٍ مُعينةٍ او تخزينها او التصرفِ حيالها؛ وتُساعدنا هذه المُخططات على تنظيم الأمورِ للخروجِ من الفوضى المُحيطةِ بنا؛ المُخططات هي إطارٌ يُساعدُنا على شرحِ ما نُدركهُ فهي أدواتٌ عقليةٌ وإختصاراتٌ فعالة نستخدمُها للبحثِ في عالمٍ مُعقدٍ وهي تلقائيةُ العمل وتُسيطرُ على عاداتنا العاطفيةَ وتُساعد في إدارةِ الحياة (جولمان، **2014**، ص**91**). ويرى **"آرون بيك" Aaron Beck** (**1921-2021**) إنَّ مخطوطةِ الحياة تتمثلُ بصيغٍ ذاتيةٍ معرفيةٍ فالأفراد يمتلكون صِيغاً ذاتيةً معرفيةً ومُعتقداتٍ تُساعدهم بإستبعادِ معلوماتٍ مُعينةٍ غير مُتعلقةٍ ببيئاتهم والإحتفاظِ بمعلوماتٍ هامةٍ؛ فالأفراد المُكتئبون يمتلكوا صِيغاً ذاتيةٍ معرفيةٍ سلبيةٍ تستبعدُ تلقائياً المعلومات الإيجابية عن الذات وتُبقي المعلوماتِ السلبيةِ؛ ومعياريةُ الإستبعادُ هي نقطةٌ مُعينة في طفولة الأفراد نَمى عِنْدَها الأفراد هذه الصيغُ الذاتية المعرفية بسببِ شدةِ الحياة او النَقْد الوالدي او بسببِ أنواعٍ مُماثلةٍ من تلك الأحداث في مرحلة الرُشد(أبو أسعد وعربيات، **2009**، ص**229**). ويرى **"بيك"** إنَّ **مخطوطة الحياة** موضوعٌ غاية في الأهمية عندما تكون أحياناً مُنتجةٌ للتشوهاتِ المعرفية عندما تكون مُخططات الأفرادِ المتكونة بمرحلةِ العُمر المُبكر والمدعومةِ من عمليات التفكير قدْ تعكس الأخطاء المُبكرةِ في التفكير؛ فالتشوهات المعرفية تظهرُ عندما تكون مُعالجة المعلومات خاطئةٌ او غير فعالة (شارف، **2022**، ص**29**). وتَتَعدد المَنْهجيات المُشتغلةِ على هذا المتغير النفسي ما بين منهج وصفي ومنهج تجريبي، أما المُتغير الثاني في هذا البحث وهو **الأنا المشوشة** فكانت لها رحلةٌ طويلة بتناولها بين مُنظري السايكولوجيا والإرشاد النفسي، ويتناولُها عِلمٌ خاصٌ بها يُسمى **بعلمِ نفسِ الأنا Ego Psychology**.. **فالأنا** هي المكون الثاني في بناءِ الشخصية لدى **"فرويد"** وهي قادرةٌ على إدراكِ بيئة الفردِ والتلاعبِ فيها بطريقةٍ عمليةٍ وهي تعملُ وِفقاً لما يُسْمِيه **"فرويد"** مبدأ الواقع؛ **فالأنا المشوشةِ** تمتلكُ وعياً بالواقع، وتُمثلُ السيدَ العاقلَ للشخصيةِ ولا يكون غَرضها هو إعاقةِ أو اعتراض نزواتِ **"الهو"** ولكن وظيفتُها وغرضها هو مُساعدة **"الهو"** في الحِصولِ على الخَفضِ الضروري للتوترِ ليتلائم مع مُتطلباتِ الواقعِ ولأنَّ **الأنا** مُدركةٌ للواقعِ فهي التي تُقررُ الوقتَ والاسلوبَ الذي يمكن أنْ تُشْبِعُ به الغرائزَ بشكلٍ أفضل فهي المُتحكمةُ بالأوقاتِ والأماكنِ والأشياءِ التي ستُشبع نزواتِ **"الهو"** النَزقةِ بالمقبوليةِ الأجتماعية وبالشكلِ المطلوب؛ وطَرَحَ **"فرويد"** مفهومِ **الأنا** بطريقةٍ أخرى حينما جَعَلَ منهُ مكوناً ثالثاً للشخصيةِ أسماهُ **"الأنا الأعلى"**(شلتز، **1983**، ص**37-35**).

وفي كتابهِ المُهم **نظريات الشخصية** يستخدمُ أُستاذُ عِلْمِ النفسِ في جامعةِ واشنطن **"دوان شيلتز"** مصطلحِ الذات بقبال مصطلح الأنا فيصف **"الأنا الأعلى"** بالذات العُليا؛ الأنا الأعلى لدى **"فرويد"** هي مجموعةٌ من المُعتقداتِ الفعالةِ وهي في الأعمِ الأغلبِ هذه **الأنا الأعلى** لا شعوريةٌ والتي يَتَعَلَمها الفردُ في طِفْولَتهِ وهي أفكارٌ عن الصالحِ والطالحِ، وتُسمى هذه الخُلقية الداخلية بأسمِ **الضمير** وهذا المكون الثالثِ للشخصيةِ يتعلمهُ الفرد في السنةِ الخامسةِ او السادسةِ ويتكونُ بدايةً من قواعدِ السلوكِ التي يضعها الوالدانِ (شلتز، **1983**، ص**37-35**). يقولُ **"فرويد"** إنَّهُ عِنْدما تكونُ هُناك "الهو" **Id** وَجَبَ أنْ تكونُ هُناكَ الأنا **Ego**، وهذه **الأنا** عادةً ما تكون غير مُنظمة بفعلِ ما تُعانيه من ضغطٍ من المكونيّن الآخرين للشخصية؛ أتباعُ **"فرويد"** والسائرون بدربِ التحليل النفسي اكتشفوا طرقاً لِدَمجْ الدوافعِ الجنسيةِ النفسيةِ المُتمثلةِ بالهو مع الدوافعِ الإجتماعية وَظْهَرَ أهمُ عُلماء **الأنا** المعروفين في هذا المجال النفسي المُهم بما أضافوه للنموذج النظري للتحليل النفسي وهُما **"آنا فرويد" Anna Frued** و**"إيرك إركسون"**..إذْ طَبَقَتْ **"آنا فرويد"** نظرية التحليل النفسي في مُعالجةِ الأطفالِ ووسعتْ مفهومِ ميكانزمات دفاعِ الأنا فعلمِ نفسِ الأنا يهتمُ بتسليط الضوء على الأنا**Ego** (شارف، **2022**، ص**104**). وفي مساحةِ الإرشادِ والمُساعدةِ النفسية ذَكَرَتْ **"آنا فرويد"** في كتابها **الأنا وميكانزمات الدفاع .The Ego The Mechanisms of Defense** بأنَّ **الأنا** و**الهو** يجب أن يَكونا مركزا الإرشادِ في التحليل النفسي؛ وفي هذا الكتاب وَصَفَتْ **"آنا فرويد"** عَشرُ آلياتٍ دفاعيةٍ نفسيةٍ والتي قَمتها من خِلالِ التحليل النفسي أما المُشتغلُ الثاني في عِلْمِ نَفس الأنا فهو **"إيرك آركسون"Erik Erikson (1902-1994)** وهو مؤسسٌ لهذا العلم أيضاً، وأهم أعمالهِ هو إستكشافهِ لمراحلِ **الأنا** في الحياة النفسيةِ الأجتماعية وَوَضعَ تطبيقاتها في النمو والتطور أثناءِ نمو إرتباطاتِ الفردِ مع العالمِ الخارجي والمرحلةِ الأخيرةِ من هذه المراحلِ والموسومةِ بتكامل **الأنا** هي مرحلةٌ تقويمية لعمرِ الفرد وإنجازاتهِ من عَدمها (شارف، **2022**، ص**106**)، ويرى **"إيرك بيرن"** إنَّ **الأنا** تتمظهر بأشكالٍ ثلاث في نظامِ الشخصيةِ وهي أنا الطفلِ وأنا الراشد وأنا الطفل (أبو أسعد وعربيات، **2009**، ص**355**). ويرى **"كارل يونغ" Carl Jung (1870-1961)** وهو صاحبِ عِلمِ النفسِ التحليلي بأنَّ **الأنا** هي العقلَ الواعي وهي ذلكَ الجُزء من النفسِ المُهتمةِ بالإدراكِ والتفكيرِ والشعورِ والتذكر؛ هي شِعورنا بأنفسِنا وهي مسؤولةٌ عن تَدْبرِ وإدارةِ فعالياتنا الطبيعيةِ في اليقظةِ، و**الأنا** تقومُ بوظائفٍ او واجباتٍ مُختارةٍ وهي تُدْخلُ في الشعورِ الواعي فقط جزءاً من المنبهاتِ التي تتعرضُ لها بأستمرارٍ وهي تُعطينا الأحساسِ بالإستمرارية **Sense of Continuity** والتماسكَ **Coherence** والهوية **Identity**، هذه المفاهيم النفسية تَمنحُنا ثباتاً بالطريقةِ التي نرى فيها أنفسَنا وعالمنا، من الواضح إنَّ واجباتِ ووظائف كهذهِ مُهمةٌ بالنسبةِ للفردِ لكن **"يونكَ"** يصرُ بأنَّ **الأنا** هي المستوى الواعي من الشخصيةِ وهو شيءٌ ثانَوي مُقايسةً بمستوياتِ اللاشعور الفردي والجمعي (شيلتز، **1983**، ص**158**). اما صاحب الإرشاد الجشطالتي **"فردريك بيرلز" Frederick S.Perls (1893-1970)** فقدْ طَرَحَ مفهوم **الأنا** في كتابهِ الأنا والجوع والعِدوان عام **(1947)** Ego, Hunger and Aggression (شارف، **2022**، ص**105-525**). وتناولَ **"بيرلز"** مفهوم **الأنا الأعلى** و**الأنا السُفلى** بما يُمثلهُ من تشربٍ وتقليدِ مظاهرِ الآخرين وخاصةً السُلطةِ والمطالبِ الوالديةِ من أوامرٍ مثل **يجب ولا بدَّ** أما الأنا السُفلى فهي الضحية داخل افرد وتكون دفاعيةٍ وعاجزةٍ وضعيفةٍ، و**الأنا العُليا** و**الأنا السُفلى** تكون مُتصارعة والفردُ واعٍ لهذين الجانبين من شخصيتهِ ويقبلُ وجودهما وتكاملهما، وفي المُساعدة والإرشاد النفسي على الفردِ أنْ يُنفذُ حِواراً بين **الأنا الأعلى** و**الأنا السُفلى** (أبو أسعد وعربيات، **2009**، ص**295**). ولم يتوفر للباحثِ دراساتٍ على حد علمهِ وإطلاعه تحملُ المفهومين بأسميهما **مخطوطة الحياة والأنا المشوشة** وربما تكونُ أصالةُ الطرح لهذه الدراسة.

**1-3: أهداف البحث:**

يستهدف البحث الحالي التعرف على:

**1. مخطوطة الحياة** لدى المُرشدين التربويين.

**2. الأنا المشوشة** لدى المُرشدين التربويين.
3. العلاقة الأرتباطية بين **مخطوطةِ الحياة والأنا المشوشة** لدى المرشدين التربويين.
**1-4: حدود البحث**: تحدد البحثُ الحالي بمُرشدي المدارس في مدينة بغداد بجانبيها الكرخ والرصافة، للعام الدراسي **2021-2022**

.

**1-5: تحديدُ المُصْطَلَحات:**
**أولا: مخطوطة الحياة** Life Script
-عَرَفَهْا **"بيرن" Bern** على إنَّها: مجموعةُ مؤثراتٌ نتاجٌ لِخِبراتِ الطفولةِ المُبكرةِ تُحدد حَياة الفردِ وصانعةٌ لتفاعلهِ الإجتماعي، ومصيرُ الفرد تحتِ تأثيرِها **ما** لمْ تكن لديه القُدرة على تغييرِها.(باترسون، **1990**، ص**295**).
- اما التعريف الاجرائي **لمخطوطةِ الحياة** فهو الدرجة التي يحصل عليها المستجيب على مقياس مخطوطةِ الحياة المُعْدِ لأغراضِ هذا البحث.
**ثانيا: الأنا المشوشة: Confused Ego**
- يُعْرِفُها **"بيرن" Bern** بأنَّها صورةٌ من صورِ تفاعلِ الشخصيةِ إجتماعياً مع الآخرين وتَنْتَقلُ من حالةِ **أنا** الطفل للفرد الى شخصيتِهِ الراشدةِ والى شخصية الأب عِندهُ بالوقتِ نفسه (أبو أسعد وعبيدات، 2009، ص362) .اما التعريف الإجرائي **للأنا المشوشة** فهو الدرجة التي يحصل عليها الفرد على مقياس الأنا المشوشة المُعْدِ لأغراضِ هذا البحث.
**المرشدُ التربوي:** Educational Counselor وهو أحد أعضاء الهيأة التدريسية المؤهل لدراسةِ مُشكلات الطلبةِ التربوية، والصحية، والإجتماعية، والسلوكية من خلال جمع المعلومات التي تتصلُ بهذه المُشكلات سواءٌ كانت هذه المعلومات مُتصلة بالطالب أم البيئة المُحيطة به، لغرض تبصيرهِ بمشكلاتهِ ومساعدتهُ على التفكير في الحلول المُناسبةِ لهذه المُشكلات التي يُعاني منها لإختيار الحل المُناسب الذي يرتضيه لنفسهِ.(وزارة التربية العراقية، **2008**، ص**8**).
**2: الأطارُ النظري:**
لنبدأ بتناول حياة المُنظر لهذين المفهومين.. إذْ وِلِدَّ **"إيرك بيرن"Eric Bern (1910-1970)** في مونتريال في كندا وحَصَلَ على شهادةِ الطبِ من جامعةِ ميل عام **1935**، وَمارَسَ التحليل النفسي لمدةِ عشرِ سنواتٍ وبعد ذلك بعامين عَمَلَ كأخصائيٍ "إكلينكي" في الطب النفسي في نيويورك ثُم إلتحق في الجيشِ وهُناكَ مارسَ **الأرشاد الجمعي** وبدأ يطورُ منهجهُ وبعد الحرب إستقرَّ في كاليفورنيا، وفي مطلع الخمسيناتِ تحولتْ أفكار **"بيرن"** عن التحليل النفسي ونَشَرَ أول أعماله في **تحليل التفاعل** عام **1957** حيث نَشرَ مقالةً في **المجلةِ الأمريكية** بعنوانِ: التحليل التفاعلي طريقةٌ جديدةٌ وفعالةٌ في الإرشاد الجمعي؛ وايضاً نَشَرَ مقالةً بعنوانِ: حالاتِ الأنا في الإرشاد، ويُعَدُ **"بيرن"** أول من وَقَفَ على ظاهرةِ علاقةِ الناسِ **كآباءِ-أطفال-راشدين**.. وذلك عِندما قَرَرَ الأستماعِ الى عُملاءِه.. حيث تَعَلَمَ أنْ يُترجم نفسياً ما كان يقولهُ عُملاءه وفي فلسفة نظرية **"بيرن"** نراهُ يرى بأنَّ نظريةَ **تحليل التفاعل** هي نظريةُ حياةٍ حيث ترى كُلَ فَردٍ يولدُ كأميرٍ او أميرةٍ ولكن والديهم يحولونهمُ الى ضفادعٍ، وإنَّ الأفرادَ لديهمُ القُدرةَ على تطويرِ قُدراتهم الى أقصى درجةٍ مُمكنةٍ في ذواتهم ومُجتمعهم للحصولِ على السعادةِ والقُدرةِ على النجاحِ والأبداعِ في العملِ والتغلب على المعوقاتِ النفسيةِ (ابو أسعد وعربيات، **2009**، ص**353-354**).
**1-2: مخطوطة الحياة:**
التفاعلات الاجتماعية في أصلها خِطةٌ لا شعورية للحياةِ ترجع في أصلها وتكوينها الأول لدى الفرد الى قراراتٍ إتْخُذتْ في الطفولةِ المُبكرةِ؛ والخِبرةِ الأولى هي التي شكلتْ هذه المُخططات يُطلقُ عليها بروتوكول Protocl والبروتوكول في الأصلِ الأول او المسودةِ الأصلية قدْ أُشتقتْ من الخِبرات الأولى وتأثيرات الأبوين وأنْغَمَسَتْ فيما بعد بالأساطير والحكايا الخيالية التي سَمَعها الطفل وهي وأنْ رُسِمَتْ وخُطتْ في السنوات الأولى فإنَّها تعودُ الى الظهورِ في مستوى أقلِ من الشعور لتعملَ وتُشْكِلَّ أصلِ المخطوطةِ.. وهذا الأصل يتمُ تعديلهُ عن طريقِ المساوقةِ او المصالحةِ مع الواقع ليتْمَّ التكيف او التوافق Adaptation ليُمثلَّ الدورَ الذي يلعبهُ الفردَ على مسرح الحياة او أثناء الإرشاد الجمعي؛ ويتضمن مُصطلح المخطوطةِ الأصليةِ ثلاثةُ أشكالٍ ضمنيةٍ هي **المُخطط العامل** Operative والذي يُشتقُ من مُخطط **الشكل التوافقي** Adaptive ونتاجٌ لذلك يوجد **مُخططٌ توافقٍ ثانوي** Seondary Adaptive Scriptوالذي يُصْبحُ مُخططاً للتصويب او التنشين Shooting Script للإنتاج في الحياةَ، وهُناك مُخطوطة من نوع آخر وهو ما يُطلقُ عليها **المخطوطةُ المُضادةِ** Antiscript وهي تخطيطٌ أكثرُ أماناً وتحفظاً من المخطوطةِ الأكثرِ إثارةٍ وفي الوقتِ نفسه الأكثر تحطيماً للفرد وتعملُ هذه المخطوطة تبادلياً مع المخطوطةِ الأصلية وقدْ تَتَسيدُ هذه المخطوطة وتُسيطر على إسلوبِ الحياة! بينما تُحددُ مخطوطة الحياة الأصلية النهاية القصوى التي قدْ تُدهشُ المُلاحظين؛ ومع إنَّ **مخطوطةِ الحياة** وإنْ كانتْ تتطلبُ كُلَّ أوقاتِ العُمرِ لإنجازها فإنَّهُ يُمكنُ لَعِبها بصورٍ او أشكالٍ أقصر وفقَ أساسٍ سنويٍ او أسبوعيٍ او حتى بجلسةٍ جماعيةٍ او خِلالِ ثوانٍ معدودات، المادةُ او اللبنةُ الأولى **لمخطوطةِ الحياة** وهي المُخططات الأصلية قَدْ تكونُ بناءةٌ او هدامة وربما تكون مُخططاتٌ دراميةٌ تُشتقُ من إعتقادِ الطفولةِ بأنَّ هُناك شيئاً سحرياً "سانت كلوز" Santa Claus يستطيعُ أحياناً بصورةٍ خارقيةٍ سحرية غير سببيةٍ أنْ يُحققَ النجاحَ لنا والسعادة وحينما يصلُ الإنسان الى مرحلةِ اليأس من تلك الحقيقة قدْ يسعى الى الإرشادِ والمُساعدةِ النفسية. ومخطوطةِ الحياة مُتصلةٌ بالمواقف الأربعة التي وضعها **"إيرك بيرن"** والإعتقاد الذي يُسببهُ "سانتا كلوز" هو نتاجٍ ومُرتبطٌ بالموقفِ (**انا لستُ بخيرٍ، أنت بخير**). **فمخطوطةُ الحياة** هي مؤثراتٍ سائدةٌ في التفاعل الإجتماعي المُتبادل ومُتأثرٌ بالخِبراتِ المُبكرةِ التي تُحددُ وتُنتجُ هذه المخطوطةِ وألعابُ الحياة للأفرادِ، فالألعابُ هي تعبيرٌ مجازي أعتمدهُ **"بيرن"** للتعبيرِ عن التفاعلات والتعاملات ما بين الأفراد؛ وهي من أكثر الوسائلِ للحصولِ على المُعززاتِ وهي عُبارة عن سلسلةٍ مُرتبةٍ من التفاعلاتِ وتحملُ بداخلها رسالتين هُما المحكية او الأجتماعية **ويتمُ** إختيارها لتُناسبَ **مخطوطةِ الحياة،** كما تُختارُ التفاعلات التبادليةُ لتُناسبَ الألعاب؛ إختيارُ الأصدقاءِ والأقرانِ على أساسِ مُشاركتهم بالتفاعلاتِ الأجتماعية التبادلية؛ ولتحقيقِ مزيدٍ من العلاقات الثابتةِ وعِلاقاتِ المودةِ فإنَّهُ يتمُ إختيارهمُ وفقاً لرَغْبَتهمُ بالمُشاركةِ في المباريات وقِدرتهم على إشغالِ الأدوارِ في **مَخْطوطةِ الحياة؛** ويُعدُ عنصرُ القَدرِ او المصيرِ في **مخطوطةُ الحياة** من الأهميةِ بمكانٍ لوقوعِ الفردِ تحتِ تأثيرهِ وأسرهِ **ما** لمْ تكن

لديه القُدرة على تغييرهِ وبالنتيجةِ النهائيةِ فأنَّ قرارَ الطفولةِ يُحدد حَياة الفردِ والطريقةِ التي بها يواجه الموت (باترسون، **1990**، ص**295**).

**2-1-2: تحليل مخطوطة الحياة المكتوبةِ** Analysis of Scripts:

وهو أداةٌ إرشاديةٌ تُعتمدُ في المُساعدةِ النفسيةِ وهَدفهُ الرئيس هو إغلاقُ العَرض The Show ووضعِ عَرضٍ أفضل **للمخطوطةِ** على طريقِ تحريرِ المُسترشدِ من الإستحواذِ القهري للمأساة الأصليةِ التي على أساسها كُتبتْ المخطوطة، ولما كانتْ **مُخطوطةَ الحياة** على دَرجةٍ عاليةٍ من التعقيدِ والخِصوصيةِ لذا ليسَ من الممكن عَمل تحليلٍ **لمخطوطةِ الحياة** بشكلٍ مُلائم في الإرشادِ الجمعي، **فمخطوطةُ الحياة** قدْ لا تكون واضحةٌ إلاَّ في التفاعلاتِ الإجتماعيةِ المُتقدمةِ او خلال الأحلام، والمُسترشدون الذينَ يأتون لطلبِ الإرشادِ النفسي والمُساعدةِ النفسيةِ عادةً ما تكونُ **مخطوطةِ الحياة** لديهم مأساوية أكثر منها بناءة، وهَدَف الإرشادِ والمُساعدةِ النفسيةِ في نظرِ المُسترشدِ هو أنْ يُصْبحَ قادراً على أنْ يسمو بمخطوطةِ حياتهِ من خلالِ ضبطِ حياتهِ بواسطةِ أناهُ الراشدة؛ وذلك لا يعني إنَّ الراشدَ يَعْمَلُ مُنعزلاً عن حالاتِ الأب والطفلِ المُلائمةِ؛ الإرشادُ النفسي يُقدمُ حالةُ ثباتٍ يكونُ فيها الفرد قادراً على أنْ يشحنَ حالةً مُلائمةً للأنا مُبتعداً عن **التشوش** الذي تعيشهُ هذه الأنا،فعِندما يرغبُ فالهرب من **مخطوطةِ الحياة** او التخلص منها يُتيحُ للفردِ أنْ يحيا في عالمِ الواقع، والطريق الأكثرِ روعةٍ الذي يستطيعُ المُرشدُ من خِلالهِ أنْ يُخرجَ المُسترشدَ من مُخططهِ هو التدخلِ مَرةً واحدةً فقط يُقدمُ المُسترشَدَ فيها أكثر تناقضاتِ المخطوطةِ فاعليةٍ والعمل الإضافي بَعدَ ذلك ضروري على أيةِ حالٍ كي يحصلَ على شفاءٍ دائمٍ لمخطوطةِ حياة الفرد؛ التداخليةُ الإرشادية تكونُ بصورةٍ تسمحُ لأنا الطفلِ أنْ يُخالفَ الأوامرَ والنصائحَ والتحريضاتِ لأنا الأب (باترسون، **1990**، ص**295**). أعطى **"بيرن"** أهمية خاصة لمفهومِ **مخطوطة الحياة** Life Script وَوَضعَ مصفوفةً للمَخطوطةِ توضح بالرسمِ أصولِ مُخططات الفرد في أسلافهِ او أجدادهِ ومع إنَّ أصول تلكَ المخطوطةِ توضحُ الحالاتِ الفرديةِ المُختلفةِ فإنَّ مصفوفةِ **مخطوطةِ الحياة** تبقى على أيةِ حالٍ واحدةٌ من أنفعِ الموضحاتِ البيانيةِ المُقنعةِ في تاريخِ العِلمِ حيث تُلخصُ دائماً الخطةُ العامةِ للحياة الإنسانية ومصيرُها النهائي في تصميمٍ مُبسطٍ مفهومٍ يُسهلُ فهمهُ وفحصه ويوضحُ كيفيةَ تغييرهِ وبالإضافةِ الى ذلك فإنَّ تحليلِ المخطوطةِ هو الإجابة على مُشكلةِ المصيرِ الإنساني ومخطوطة الحياة تُخبرنا (للأسف)..إنَّ قَدَرنا مُحددٌ سَلفاً في الأعمِ الاغلب، وأنَّ **حُرية الأرادةِ** لمُعضمِ الأفرادِ تُعتبرُ خِداعاً، وهُنا نرى إنَّ **"بيرن"** لمْ يلحظْ إنَّ **مَخطوطةَ الحياة** على أيةِ حالٍ هي أكثر مرونةٍ من الأجهزةِ الوراثيةِ وأنَّها تتأثرُ بعواملٍ خارجيةٍ وبِخبرات الحياة؛ وبإمكانيةِ تغيير **مخطوطة حياة** الأفرادِ عبرَّ الإرشادِ النفسي (باترسون، **1990**، ص**323**). السلوك الذي يحتاج الإرشاد والمُساعدةُ النفسية هو سلوكٌ مُتعلم وهو نتاج للأوامر السلبية من الوالدين وللاستبعاد ولمخطوطة الحياة، والسؤالُ.. **كيف يتكون هذا السلوك؟** يتكون هذا السلوك**...**عِندما يتلقى الفردُ وهو طفل مُلاطفاتٍ سلبيةٍ تحملُ في طياتها أنت أيُها الطفل لستَ على ما يُرام او عِندَ تجاهلِ او تشويه لخبراتهِ الداخلية والخارجيةِ أو أوامرَ عُليا من التربيةِ تَحدُ من حُريته فعندها يقومُ بإستبدال أنا بخيرٍ الى أنا لستُ بخير؛ وعِنْدَ إستمرارِ الأوامرِ السلبية فإنَّ الفَرد يقوم بإستخدامِ **مخطوطةِ حياةٍ** سلبيةٍ عِنْدَ تفاعلهِ مع الآخرين، ومخطوطةِ الحياة السلبية لها ثلاث أشكالٍ هي التالية:

١- **مخطوطة اكتئابٍ او لا حُب:** وهي مخطوطةُ حياةٍ يعتمدها الأفراد الذين تَعرضوا في الطفولةِ المُبكرةِ الى مُعززاتٍ سلبيةٍ او لمْ يتعرضوا للمُعززات، فالمُعززات لدى هولاءِ تُقدمُ بإقتصادٍ صارمٍ كما لو إنَّ الحياةَ سلعةٌ نادرةٌ ومن خِلالِ أوامرٍ أبويةٍ تتضمن..**لا تسأل عن المُعززاتِ عِندما تحتاجُها، الحُب ليس نافع لذا أنتَ يجب ألاَّ تسأل عَنه! لا ترفضَ مُعززاتٍ تُقدم لك عِندما لا تُريدُها!** مِثل هذه الأوامرِ الوالدية تُشكل هكذا مخطوطةٍ سلبية.

**2- مخطوطةُ جنونٌ ولا عقل:** وتتكون هذه المخطوطة لدى الأفرادِ الذين عاشوا طفولتهم بالخوفِ من أنْ يُصبحوا أغبياء؛ وينعكسُ أيضاً في حياةِ أولئكَ الذين يَشعروا بعدمِ القُدرةِ على تَحَملِ العالم والذين يشوشوا بشكلٍ سهلٍ وعِندهمُ مُشكلة بالتركيز ويشعروا بأنَّهمُ أغبياء أو كسالى وهذه السلوكيات نتاج أوامرٍ أبويةٍ ضِدَ الأعتقادِ الأكثر من اللازم؛ والأوامر المانعةِ للأطفالِ من المُشاركةِ بآرائهم والذين يُكذبوا الطفل بشكلٍ مُباشرٍ حَولَ ما يرى الطفل من حقائق.

**3- مخطوطةُ إدمان او لا بهجة:** مخطوطةُ لا بهجةَ أنتجها الحرمانُ للأفرادِ الذين حُرموا بوقتٍ مُبكرٍ من التمتعِ والسرورِ والبهجة بأجسادهم، ويرى **"إيرك بيرن"** في نظريتهِ تحليل التفاعل بين الأفرادِ إنَّ هذهِ الأشكالِ الثلاثةِ تجعلُ الفرد يتبنى واحداً من المواقفِ السلبية الثلاثةِ الآتية:

**أ. أنا بخيرٍ..أنتَ لستَ بخير:** وهذا الموقف السلوكي نتيجة إسلوب الحمايةِ الوالدية الزائدةِ الذي يحضى بهِ الطفل ومُعاقبةِ الآخرين لهُ ويصبحُ الفرد دفاعياً وينظرُ للآخرين بشكٍ وريبةٍ ويشعرُ أنَّهُ على حقٍ دائماً وإنَّ أي خطأٍ هو مسؤولية الآخرين.

**ب. أنا لستُ بخير..أنتَ بخير:** وهُنا يشعرُ الفرد بالدونيةِ والأكتئابِ ويستغلُ الآخرين ويسرقهم ويقومُ بجريمتهِ معهم ويحتالُ ويقسو عليهم.

**ج. انا لستُ بخيرٍ..أنتَ لستَ بخير:** وفي هذا الموقفِ الثالثِ يكونُ الفردُ مُتشائماً ولا أملَ لهُ في الحياةِ ويحاولُ الإنتحار ويكونُ إنسحابياً(ابو أسعد وعربيات، **2009**، ص**359-360**).

**2-2: الأنا المشوشة: Ego confused**

يرى **"بيرن"** وجودَ ثلاثةَ أنظمةٍ أساسيةٍ تتكونُ منها الشخصية وهي **أنا الأب** و**أنا الراشد** و**أنا الطفل** وحالات الأنا يُمكن ملاحظتها من خلالِ سلوكِ الإنسانِ عِندما يَسْرَحُ او يَجْلسُ او يَتكلمُ أو يُفكرُ بصوتٍ مُرتفعٍ **والأنواتِ الثلاث** هي كما يلي:**١- أنا الأب:** فَكلِ فردٍ يَحملُ بداخلهِ والديه ويتمثلُ ذلكَ بإرثٍ أبوي وقوانين وممنوعاتٍ ومسموحاتٍ **وأنا الأب** هي ليستْ الأنا الأعلى التي طرحها **"فرويد"** وإنَّما تنتجُ بتفاعلِ الفردِ الحَقيقي والمُباشرِ مع الأبوين؛ **فأنا الأب** هو تراكمي وبنائي وهو مستودعٌ التقاليد التي يتعلمها الأفراد بالسنواتِ الخمسةِ الأولى من أبويهم، وظيفتهُ هي تعليم الأبناءِ كَيف يُدركون الحياة ويعيشونها ويتخذوا قراراتهم وفقاً لها وبأفضل صورة، وتتشكلُ **أنا الأب** بصورتين او شكلين هُما **أنا أبٍ هادف** و**أنا أبٍ الناقدْ؛ انا الأب الهادف** تُعلمُ الأبناء الصراحةَ والصِدق والحِوارِ وتجنب القلقِ وهولاء الأبناء يُدركوا العالمَ والوجودَ بواقعيةٍ ويتبادلوا الحُبَ مع الآخرين ويتعاملوا بعفويةٍ مما يؤدي الى إشباعِ حاجاتهم النفسية؛ في حين إنَّ **انا الأب الناقدْ** تعاملُها مع الأبناء عِبرَّ أوامرِ الحقن وتنتجُ سلوكياتٍ غيرِ سويةٍ؛ مما

يتطلبُ في العمليةِ الإرشاديةِ النفسيةِ زيادة الوعي بالطبيعةِ الخاصةِ بالحقنِ المُنتجةِ للصعوباتِ السلوكية الراهنة ومن أمثلةِ هذه الأوامرِ الحاقنةِ هي (**لا تفعل، وليتكَ لمْ تلد، ولا تكن قريباً، و لاتكن طفلاً، لا تكن مُهماً**).

**2- أنا الراشد:** وينمو ويتطورُ تدريجياً بتفاعلِ الفردِ مع البيئةِ الخارجية والداخليةِ عِبرَّ كثيرٍ من السنواتِ وفيه معلوماتٍ للوصولِ لأحكامٍ حقيقيةٍ وتقديريةٍ للإمكانيات وتتمثلُ وظيفتهِ وعملهِ كنتيجةٍ لطلبِ حالات الأنا الأخرى للحصول على الضبط الأجتماعي وإتخاذ القرار وهذا لا يتحقق إلاَّ من خِلالِ التعاون معه، **أنا الراشدِ** هو كُمبيوتر الشخصيةِ وهو أنا حقيقية وواقعية ومُنظمةٌ للمعلومات ويتوسط بين أنا الطفل وأنا الأب ويُنظمُ نشاطاتهما والنجاحُ بعملِ **أنا الراشدِ** يعني إنَّ سلوكَ الفردِ سوياً ام الفشل فيؤدي الى سلوكٍ غير سوي.

١- **أنا الطفل:** وهي المُكون الثالث في الشخصيةِ وهي بخلاف نظرية **"فرويد"** التي ترى إنَّ أنا الطفلِ غير مُنظمة ومشوشةٌ بل يرى **"بيرن"** إنَّ أنا الطفل مُنظمة بشكلٍ جيد وتُقررُ الأشياء الواجب تسجيلها ونقلها من الوالدين او رجال الدين طِبقاً لحاجاتها ورغباتها الذاتية وتتمظهرُ **أنا الطفل** في داخلِنا بأشكالٍ ثلاثة هي:

أ.**طفلٌ طبيعي حُر وعفوي:** وهو طفلٌ مُندفعٌ غير مُدربٍ وعفوي موجود داخلنا.

ب.**طفلٌ مُتكيفٌ مطيع ومؤدب:** وهو طفلٌ مُطيع ومؤدب ومُقيدٌ لنا يَعملُ كإستجابةٍ لإشارةٍ خارجيةٍ تأتي من الأب.

ج. **طفلٌ مُتمردٌ يُقاوم تعليمات الآخرين:** ويُقاومُ تعليماتِ الوالدين وحالةِ **أنا الطفلِ** مُهمةٌ للفردِ كي يشعرَ بالمُتعةِ.

يعيشُ الفرد نوعين من الأضطراب هُما الإضطراب البنيوي والاضطراب الوظيفي، وينطوي البنيوي على تشوهاتِ البُنية النفسيةِ **لأنواتِ الأب والراشدِ والطفل،** وهُناكَ نوعان شائعانِ للإضطرابِ وفقاً للبُنية هُما **الأبعادِ** Exclusion **والإفسادِ** Contamination؛ في الإبعادِ تُبعدُ **أنا الأب** الأنوات الأخرى بصورةٍ دفاعيةٍ وتسودُ السلوك، ففي حالة الفصام التعويضية فإنَّ **"أنا الأب"** تُبعدُ أنا الطفلِ وفي حالةِ الفردِ الذي يتصفُ بالبرودِ تُعتبرُ **"أنا الراشدِ"** هي المطرودةِ او المُبعدة من بين الأنواتِ الثلاث، وفي الشخصيات القهرية النرجسيةِ تَطردُ **"أنا الطفلِ"** أنواتِ الراشدِ والأب وهاتان الأنوات المُبعدةِ والمطرودةِ تُعتبران غير عاملتين وغير صالحتين، وفي حالةِ **الإفسادِ** (وهنا إشتغال الإرشاد والمُساعدة النفسية) فإنَّهُ يتمظهرُ بثلاثِ أشكالٍ؛ ففي الشكلِ الأولِ تقتحمُ حالةٌ مجاورةٌ من حالات الأنا عِنوةً حالة **"الأنا الراشد"** وإفسادِ حالةِ الراشدِ عن طريقِ حالةِ **"أنا الأب"** وهذا الإفسادُ يقودُ الى لونٍ من التحيز..اما الشكلِ الثاني فإنَّ إقتحامِ حالةِ **"أنا الطفل"** لحالة **"أنا الراشدِ"** فيتمثلُ بالأوهام؛ اما الشكلِ الثالث فيتمظهر في الإفساد المزدوج الذي ينطوي على إقتحامِ حالتي **الطفل والأب** لحالةِ **"أنا الراشد"** ما يظهرُ من أعراضٍ لدى المُسترشدِ لحالاتِ الأنا هي نتاج لإقتحاماتٍ او تآلفاتٍ او إفسادٍ بين مُختلفِ الأنواتِ؛ ما نحتاجهُ في الإرشادِ والمُساعدةِ النفسية هو أنْ نُقررَّ في أي حالةٍ من حالاتِ الأنا لدى المُسترشد، وحتى بَعدَ تخلص المُسترشدِ من حالةِ **الأنا المشوشةِ** والإفسادِ فإنَّ المُسترشدَ ربما ينتبه الى إنَّهما قدْ لا يوجدان حَقيقةً في الواقع ولكن قدْ يستشعرُ أعراضِهما في حِدودِ وتخومِ الأنا بمشاعرِ إنعدامِ الواقع والأغتراب وتحقيرِ الذات ونحو ذلكَ.

**2-1: ديناميات الأنا المشوشة:**

إذا أردنا أنْ نُقَدِمَّ توصيفياً **وَضيفياً** لما يحدثُ فإنَّ الذي يحدث هو إنَّ شفافيةَ حدودِ الأنواتِ يُمكنُ النفاذِ منها او إختراقها مما يؤدي الى تشوشٍ بالطاقةِ الإنفعاليةِ او تغيرها من حالةِ **أنا** الى حالاتٍ أخرى، وتشوش الطاقةِ الإنفعاليةِ او تغييرها يُمكنُ أن يقع أحياناً من غيرِ حِدوثِ إختراقٍ ضروري لحدودِ الأنا؛ وعلى أيةِ حالٍ فإنَّ شُحنةٍ إنفعاليةٍ راكدةٌ توجد حينما يكون إنتقال الشحنةِ بطيئاً وحِدودِ الأنا قدْ تكون جليةً او لا يُمكنُ إختراقها وذلكَ ضروري لحدوثِ الطردِ او الإبعادِ؛ والأصل النفسي في حالات الأبعاد هذه بين الأنوات هو صدماتٍ وخِبراتٍ في الطفولة والتي أحتفظتْ بطاقتها وشِحنتها، وكُلما كانت الصدمة أكثرُ تبكيراً في الطفولةِ كُلما كانتْ نتائجُها أكثر خطورة، **الأنا المشوشة** للراشد وبسببِ الشحنة الشديدة ربما تتعاون مع **"أنا الطفلِ"** لتُنتجَ شخصيةً تتأثرُ بالأوهامِ او مع **"أنا الأب"** لتُنتجَ شخصيةً تتأثر بالتحيزات، وهُنا فإنَّ **أنا الطفلِ** يأخذُ سلطةً او قوةِ المُديرِ ويخبرُ ويُزود بخبرةِ "الذات الواقعيةِ" وعادةً ما يحصلُ هذا في الإكتئابِ الخفيف او في الشعور بالإضطهاد من الآخرين؛ لذا فإنَّ **"أنا الطفلِ"** تشوشُ **"الأنا الراشد"** ويتعاون معهُ لتنتجَ **الأنا المشوشة**؛ وإنَّ حالاتِ **الأنا المشوشةِ** لها أربعُ خصائصٍ هي **قوة إدارية وقابليةٌ للتوافق وسيولةٌ بايولوجية وسيولة عقلية،** وفَهم حالة المُسترشدِ يتطلبُ أنْ توضع هذه الخصائصِ في الاعتبار وأنَّها مُترابطةٌ مع بعضها (باترسون، **1990**، ص **296-297**).

**3: إجرآءات البحث:**

**1-المنهجيةُ المُعتمدة** في هذا البحث هي المنهجيةُ الوصفية الأستدلالية لمجتمع المرشدين، والوصف في العملية الأحصائية هو تنظيمٌ وعرضٌ للبياناتِ ببعديها الكمي والنوعي عِبرَّ مجموعةٍ من آليات أحصائية (البياتي وإثناسيوس، **1977**، ص**5- 149**).

**2- مُجتمع البحث: يتكون مُجتمع البحث من 1924*** مُرشدٍ ومُرشدةٍ

**3- عينةُ البحث:** كان حجمها(**162**) مُرشدٍ ومُرشدةٍ وتمَّ الحصول عليها بالطريقة العشوائية.

**4-أداتا البحث:** الأداتان هما مقياسا **مخطوطة الحياة ومقياس الأنا المشوشة،** وبعد الأطلاع على الأدبيات التي درست المفهومين وتحديدهما بتعريفٍ للمتغيرين وتضمن المقياسان(**11**) فِقرة لكلِ منهما.

**5- خصائص المقياس- الصدق:**

وتحقيقاً لخصائص المقياس فقدْ تمَّ تحليلِ الفقرات بمعرفة الصلاحية اللغوية لها ومقدار مساوقتها للمفهوم للحصولِ على الصدق الظاهري **Face Validity** للمقياس مع الأقرارِ بإنَّ الصدق الظاهري هو الأقلُ قيمةً وأهميةً بين أنواع الصدق (الزوبعي وآخرون، **1981**، ص**28-44**). وبإعتمادِ آراء عددٍ من المُحكمين تم الابقاء على جميع فِقرات المقياس كونها صالحه ومُناسبة للمقياسين، وإنَّ البدائل للمقياسين وأوزانها هي (تنطبق علي دائما **5**، تنطبق علي غالبا **4**، تنطبق علي أحيانا **3**، تنطبق علي نادرا **2**، لا تنطبق علي أبدا**1** )،

- **تمَّ الحصول على هذه البيانات من شعبةِ الإرشاد التربوي في وزارة التربية. رقم الكتاب ٩٨٢ في ٢٠٢١/١.**

وأعلى درجةٍ يحصلُ عليها المُرشد والدرجةُ العاليةُ تُمثلُ تبعاً للمقياسين **مخطوطةُ حياةٍ وانا مشوشةٍ** لدى المُرشد، وللحصول على الصدق البنائي **Construct validity** للمقياسين والذي يعني قابلية المقياسين لقياس مفهومي **مخطوطة الحياة والأنا المشوشة** أُعتمدتْ المجاميع الطرفية لغرض الكشف عن القوة التميزية لفقرات المقياسين. وتُلغى الفقرة التي لا تُظهر تمييزاً واضحاً بين المجموعتين، لِفقدانها قابلية الكشف عن **مخطوطة الحياة والأنا المشوشة** لدى المرشدين تبعاً للمحك الموضوع من قبل "أبل" **Eble** (Eble, 1972, p.342). وللحصولِ على مؤشرٍ ثانٍ للصدق البنائي لمقياسين استخدم الأرتباطُ بين الدرجة الكُلية للمقياسين ودرجة كُل فقرةٍ من فِقراتهما، ووفقاً لـ"Urbina" & "Anastasi" (1997) فالمقياس الذي تُعتمدُ فِقراتهُ تبعاً لهذا المحك فإنَّهُ يَمْتَلكُ خاصيةُ الصِدق البنائي؛ ذلكَ إنَّ الإرتباطَ بين كُلِ فقرةٍ والدرجةِ الكُليةِ للمقياسين يُمثلُ إرتباطيةٍ بين الجزء من مُتغيريَّ **مخطوطةِ الحياة والأنا المشوشة** بالكلِ وهو المحتوى السلوكي لهذين المُتغيرين والذي تُظهرهُ الدرجةُ الكلية للمقياسين. وبَيَنَتْ النتائج إنَّ فقراتِ المقياسين تَرتَبِطُ بالدرجة الكُلية للمقياسين باعتمادِ قانون الإرتباط **"لباتيرسون"** بإستثناء الفقرتين **(6) من مقياس مخطوطة الحياة (9)** من مقياس الأنا المشوشة اللتان سقطتا من المقياسين لإبتعادهما عن معيارية التمييز والإرتباط بكُلية المقياس فإستبعدتا من المقياس ولمْ يخضعا للتحليل العاملي فيما بعد، ليكون عدد فقرات المقياسين هما **(10)** والجدولين رقم **(1)** و**(2)** يُوضحان التائيةُ المحسوبة المميزة للفقرة والإرتباطية بالدرجة الكلية لفقرات كِلا المقياسين، عِلماً إنَّ التائية الجدولية لتمييز الفقرات هي **(1,98)** والجدولية المعيارية للإرتباط بالفقرةِ الكُلية هي**(0,161).**

**جدول رقم (1) خاص بمخطوطة الحياة المشوشة**

| الفقرة | التائية المحسوبة المميزة للفقرة. | الإرتباطية بين الكُلية ودرجة كُلِ فِقرةٍ. |
|---|---|---|
| **1** | **6,76** | **0,399** |
| **2** | **5,95** | **0,189** |
| **3** | **2,84** | **0,167** |
| **4** | **9,96** | **0,333** |
| **5** | **5,71** | **0,197** |
| **6** | **0,61** | **0,070** |
| **7** | **6,22** | **0,169** |
| **8** | **8,53** | **0,178** |
| **9** | **5,23** | **0,330** |
| **10** | **4,55** | **0,265** |
| **11** | **7,88** | **0,287** |

**جدول رقم (2) خاص بالأنا المشوشة الجدول (١)**

| الفقرة | التائية المحسوبة المحسوبة المميزة للفقرة. | **الإرتباطية بين الكُلية ودرجة كُلِ فِقرةٍ.** |
|---|---|---|
| **1** | **2,25** | **0,579** |
| **2** | **2,07** | **0,168** |
| **3** | **2,33** | **0,169** |
| **4** | **2,04** | **0,244** |
| **5** | **2,27** | **0,165** |
| **6** | **5,80** | **0,176** |
| **7** | **4,56** | **0,169** |
| **8** | **5,11** | **0,176** |
| **9** | **1,32** | **0,012** |
| **10** | **2,03** | **0,193** |
| **11** | **3,33** | **0,291** |

وللحصولِ على ركيزةٍ أُخرى للصِدقِ البنائي للمقياسين وللتعرف على البُنية التكوينية للمقياسين إحصائيا، أُستخدِمَ **التحليل العاملي** Factor analysis كَونهُ أداةً إحصائيةً فاحصةً للأرتباطات المُتعددةِ بين عددٍ من الأختبارات، وتجميع هذه الأرتباطات ذات القيمةِ الإرتباطية العالية بِعددٍ أصغرٍ من المجموعات وعَددٍ أقلٍ من المكونات المُستقلة تُسمى عوامل Factors. **والتحليل العاملي** هو الأداةُ ذات القيمة الأعلى لتحقيقِ صِدقِ البناء ويهدفُ الى معرفةِ حَجم قياس المقياس للمُتغيرِ الذي صُمِمَ لأجلهِ (الزوبعيُ وآخرون، **1989**، ص**44**). ولقياس المُعاينة يُستعان بإختبارِ K. M .O. الذي يجب أن يكون اكبر من 0.05 ، والمُلائمة لعملية **التحليل العاملي** تقومُ على معنوية إختبار "بارتليت" ( Tatham، Anderson، Hair& Black 1998 ) ولقد أُجرِيَّ التحليل العاملي بطريقة **تحليل المكونات الرئيسية** Principle Component analysis وتدوير المحاور بطريقة Kaiser's varimax rotation والتدوير أظهرَّ إعادةٍ لتشبعِ الفِقْراتِ على عاملٍ ومكونٍ واحدٍ، وإنَّ جميع الفقراتِ المُستخلصةِ كان تشبعُها 0,3 أو أكثر(علام، **2000**، ص701). ومعياريةِ "جلفورد" (1954) Guilford هي الدلالة على تشبع الفقرة يُعتبرُ دالاً على العامل او المكون إذا كان لا ينقصُ عن **(0.3)**. والجذر الكامن **Egen value** كان أعلى من (1) لكِلا المقياسين. وآلية قياس البنية العاملية أوضحَ إنَّ اختبار**K-M-O** هو (0.692)، وإختبار "بارتلت" (**611.061**) دلالة معنويه **000**،0) يُنظر الجدول رقم **(3)** إدناه:

**جدول رقم** (3)..

| **الفقره** | **تشبعات فقرات مقياس مخطوطة الحياة على عاملٍ واحد.** | **تشبعات فقرات مقياس الأنا المشوشة على عاملٍ واحد.** |
|---|---|---|
| **1** | **0.671** | **0.515** |
| **2** | **0.672** | **0.619** |
| **3** | **0.345** | **0.553** |
| **4** | **0.736** | **0.713** |
| **5** | **0.356** | **0.350** |

| | | |
|---|---|---|
| 0.332 | 0.488 | 7 |
| 0.645 | 0.796 | 8 |
| 0.355 | 0.451 | 9 |
| 0.598 | 0.504 | 10 |
| 0.741 | 0 .588 | 11 |
| Extraction Method: Principal Component Analysis. | | |
| a. 4 components extracted. | | |

***في الجدول إعلاه رُقمتْ الفقرات حسب تسلسها بعد سِقوط فِقرتين من كلا المقياسين (9,6).. في الإرتباطية بالفقرة الكلية وفي الكشف عن التمييزية للفقرات لذلك نرى الفقرة رقم (7) بعد الفقرة رقم (٥).**

**6- الثبات:** قيمة مُعامل **"الفاكرونباخ"** عندْ تطبيق المقياسين على عينةِ التحليل كان **(0.714)** لمقياس **مخطوطةِ الحياة** وكانت قيمة "الفاكرونباخ" لمقياس **الأنا المشوشة** هي **(0,697)** ومُعادلةِ "الفاكرونباخ" تُظهرُ عَملاً على أدق التباينات لدى المُستجيبين والحِصول على مُحصلةٍ لِهذه الإختلافات والتباينات وإنقاصها من **الواحد** ليتبقى ما يُمثلُ ثبات الأتساق الداخلي للأستجابات.

7- **الوسائل الإحصائية:** أُعتِمدتْ وسائل الإحصاء الوصفي والاستدلالي لإتمام البحث والوصولِ لنتائجها مُستعيناً بالحقيبة للعلوم الاجتماعية **SPSS** .

8- الخصائص الأحصائية لمقياسي **مخطوطة الحياة والأنا المشوشة** مع التوزيعات الطبيعية لِكلا المقياسين:

**مقياس مخطوطة الحياة**

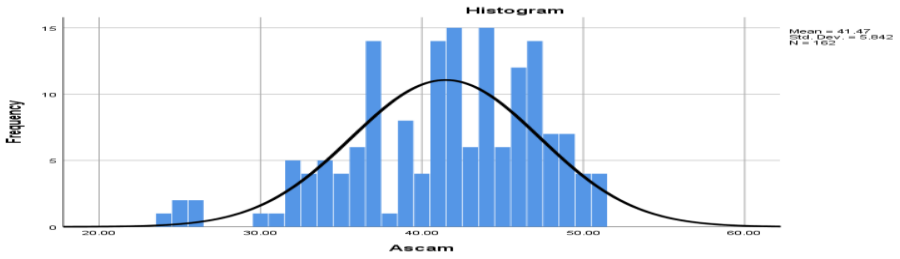


**Statistics**

**Life script**

| | |
|---|---|
| **N** | 162 |
| **Mean** | 41.4691 |
| **Std. Deviation** | 5.84178 |
| **Skewness** | -.684- |
| **Kurtosis** | .199 |
| **Minimum** | 24.00 |
| **Maximum** | 51.00 |
| **Sum** | 6718.00 |

**خصائص مقياس الأنا المشوشة وتوزيعهُ الطبيعي**

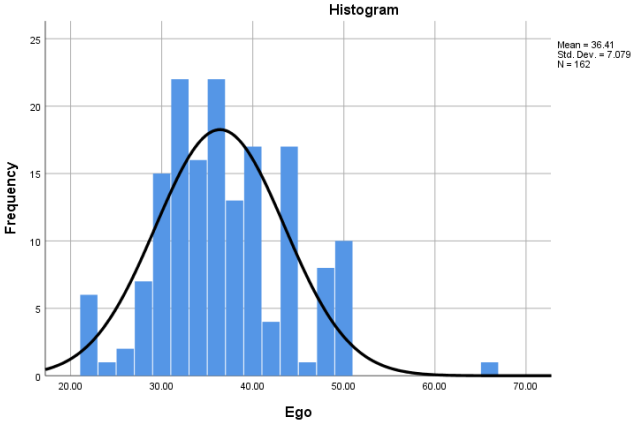


**Statistics**

**Confused Ego**

| | | |
|---|---|---|
| **N** | **Valid** | 162 |
| **Mean** | | 36.4074 |
| **Std. Deviation** | | 7.07858 |
| **Skewness** | | .517 |
| **Kurtosis** | | .984 |
| **Minimum** | | 22.00 |
| **Maximum** | | 55.00 |
| **Sum** | | 5898.00 |

**رابعاً: نتائجُ البحث وتفسيرها والإستنتاج والتوصية والمقترحات:**

**1- 4: نتيجة الهدف الأول:** أظهرتْ نتائج التحليل باستعمال الاختبار التائي لعينةٍ واحدةٍ لإيجاد الفرق بين متوسط إجابات العينة على مقياس **مخطوطة الحياة** والمتوسط الفرضي للمقياس، إنَّ العينة تمتلكُ مخطوطة حياة، بعد أنْ أظهرتْ الإجابات أعلى من المتوسط الفرضي للمقياس، وإنَّ الفرق كان بدلالةٍ وكما بالجدول رقم (**4**) أدناه:

| العينة | الوسط الحسابي | الأنحراف المعياري | الخطأ المعياري | الوسط الفرضي | درجة الحُرية | الأختبار التائي | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| **160** | **41,4** | **5,8** | **0,45** | **30** | **161** | **25,5** | **0٫00** |

**2-4: نتيجةُ الهدف الثاني:** وأظهرتْ نتائج التحليل باستعمال الاختبار التائي لعينةٍ واحدةٍ لإيجاد الفرق بين متوسط إجابات العينة على مقياس **الأنا المشوشة** والمتوسط الفرضي للمقياس، إنَّ العينة تُعاني من **انا مشوشة**، بعد أنْ أظهرتْ الإجابات أعلى من المتوسط الفرضي للمقياس، وإنَّ الفرق كان بدلالةٍ وكما بالجدول رقم (**5**) أدناه:

| العينة | الوسط الحسابي | الأنحراف المعياري | الخطأ المعياري | الوسط الفرضي | درجة الحُرية | الأختبار التائي | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| **160** | **36,4** | **7** | **0,55** | **30** | **161** | **11,8** | **0٫00** |

**3-3:نتيجة الهدف الثالث:**

بالكشف عن الأرتباطية بين **مخطوطةِ الحياة والأنا المشوشة** وَوِجِدَتْ علاقةٌ إرتباطيةٌ وصِلةٌ بمقدارِ **(0,31)**، وهذه النتائجُ الثلاث تأتي مُتفقةٌ معَ ما نظرَّ لهُ **"إيرك بيرن"** كنتاج لما يحملهُ الأفراد من مخطوطات حياةٍ فأنَّهمُ يعيشوا حالةِ إفسادٍ بنيوي والذي يتمظهرُ بثلاثِ أشكالٍ؛ ففي الشكلِ الأولِ يقودُ هذا الإفسادُ الى لونٍ من التحيزِ..اما الشكلِ الثاني فيتمثلُ بالأوهام؛ اما الشكلِ الثالث فيتمظهر في الإفساد المزدوج التحيزي وعيشِ الأوهام، وهذا يأتي مُتسقاً مع تنظيرات ودراسة **"بينيت جولمان" (2014)**. وتنظير ودراسة **"بياجيه" (2007)**. وتنظيرات **"آرون بيك" (2009)**. بما تُمارسهُ مخطوطة الحياة في تشكيل ذات وآنا الفرد خصوصاً عندما تكون هذه المخطوطة سلبية.

**2-الإستنتاج:**

إنَّ حضور هذه المُتغيرات في الواقع مؤشرٌ على إعتماد أساليب تربية ومعاملةٍ والدية تُنتجُ مخطوطات حياةٍ بتشوهات وسلبية وما يصحبُ ذلك من إنزياحٍ على الشخصياتِ الحاملةِ لهذه المخطوطات بتشوشِ ذواتهم وآناهم خصوصاً في مراحلِ الطفولة.

**3-التوصيات:**

1- ضرورة تبني وزارة التربية برامج خاصة في الروضات والمدارس الأبتدائية لرسم **مخطوطات حياة** إيجابية وتعديل تلك التي تُساهم بإنتاج **انا مشوشة** لدى الأفراد.

٢- تبني **هيأةُ الأعلام والأتصالات** لبرامج توعيةٍ يعدها مُتخصصون في الإرشاد والمُساعدة النفسية وتربويون لتوعية الأباء والأمهات بمخاطر **مخطوطات الحياة** غير الإيجابية لدى أبنائهم.

**4- المُقترحات:**

**1-** إستثمار الدراسة ونتائجها في وحدات الإرشاد النفسي التابعة للجامعات ولحاظِ الآثار السلبية التي تتركها **مخطوطات الحياة** في إنتاجِ شخصيات مشوشةٍ وغير مُستقرة لدى طلبتنا.

2-إجراءُ دِراساتٍ أُخرى لمفهومي **مخطوطة الحياة والأنا المشوشةِ** وعلى عيناتٍ مُختلفةٍ كطلبةِ الجامعةِ والعاطلين عن العمل وغيرهم.

**المصادر:**


- ابو أسعد **و** عربيات، أحمد وأحمد **(2009)**. ***نظريات الإرشاد النفسي والتربوي***، عَمان: دار المسيرة.
- البياتي وإثناتسيوس، عبد الجبار توفيق وزكريا زكي (**1977**). ***الأحصاء الوصفي والأستدلالي في التربية وعلم النفس***، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي: جامعة بغداد.
- الخالدي والدفاعي، أمل أبراهيم وكاظم علي**(2020)**. ***علم نفس الشخصية***، بغداد: مكتب زاكي للطباعة.
- الزوبعي والكناني والياس، عبد الجليل وابراهيم وبكر**(1981)**. ***الاختبارات والمقاييس النفسية***، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي: جامعة الموصل.
- باترسون، س.ه **(1990)**. ***نظريات الإرشاد والعلاج النفسي***، ترجمة: حامد عبد العزيز الفقي، الكويت: دار القلم للنشر والتوزيع.
- جولمان، تارا بينيت **(2014)**. ***الكيمياء العاطفية***، كيفَ يُمكنُ للعقلِ عِلاج القلب، الرياض: مكتبةُ جرير.
- شارف، ريتشارد أس **(2019)**. ***نظريات العلاج والإرشاد النفسي***، ترجمة: الكناني والقُريشي، بغداد: دار ومكتبة عدنان.
- شلتز، دوان (**1985**). ***نظريات الشخصية***، ترجمة، حَمد دلي الكربولي وعبد الرحمن القيسي، بغداد: مطبعة التعليم العالي.
- صالح، قاسم حسين **(1987)**. ***الإنسانُ مَنْ هو؟***وزارة التعليم العالي والبحث العلمي: جامعةُ بغداد.
- علام، صلاح الدين محمود (**2000**). ***تحليل بيانات البحوث النفسية والتربوية والاجتماعية***، القاهرة : دار الفكر العربي .
- وزارة التربية العراقية،(**2008**). ***دليل المُرشد التربوي***، بغداد، الشركةُ العامة لانتاج المُستلزمات التربوية، مطبعة رقم **(1)**.
- وقيدي، محمد **(2007)**. ***الإبستمولوجيا التكوينية عند جان بياجيه***، الدار البيضاء: دار أفريقيا الشرق.

-Anastasi, Anne & Urbina, Susan. (1997): ***psychological Testing*** , New Jerse .: prentice Hall.

- Ebel, R. I (1972). ***Essential of Education measurement***. 2nd Edition, Newjersy prentice- Hill,

**ملاحق بمقياسي مخطوطة الحياة والأنا المشوشة بصورتهما النهائية.**

عزيزتي المُرشدة.. عزيزي المرشد... تحيةٌ طيبة.. هذا المقياسُ هو جزءٌ من بحثٍ علمي يتوخى مَعرفةَ رأيك بعددٍ من القضايا النفسيةِ الاجتماعية في حياتك، تفضل بوضع علامة ( √) تحت البديل الذي تراهُ مُطابقاً لوجهة نظرك، ولا ينبغي تركُ أيِ فقرةٍ دون إجابة، علما إنَّهُ لا توجد إجابةٍ صحيحةٍ وأخرى خاطئةٍ فكلُ الإجاباتِ جديرةٌ بالقبول.

| رقم الفِقرة | الفقرة | تنطبقُ عليَّ دائماً. | تنطبقُ عليَّ غالباً. | تنطبقُ عليَّ أحياناً | تنطبقُ عليَّ نادراً. | لاتنطبقُ عليَّ أبداً |
|---|---|---|---|---|---|---|
| ١- | ادركُ إنَّ تَصَرفاتي نِتاجٌ لمُخططاتٍ ومسودةِ أصليةٍ في رأسي. | | | | | |
| ٢- | أؤمنُ إنَّ خِبراتَ وحكايات **الطفولةِ** صانعةٌ لسلوكِ الأفراد. | | | | | |
| ٣- | مَخطوطة حياتنا تُخبرنا (للأسف)..إنَّ قَدَرنا مُحددٌ سَلفاً في الأعمِ الاغلب ما لم نُغيره. | | | | | |
| ٤- | أنَّ حُرية الإرادةِ لِمُعظمِ الأفرادِ لا تُعْتَبرُ خِداعاً. | | | | | |
| ٥- | تُساعدنا مخطوطةِ الحياة على تنظيم أمورنا للخروجِ من الفوضى المُحيطةِ بنا. | | | | | |
| ٦- | التفاعلات الاجتماعية هي نتاج لِخطةِ الأفرادِ في الحياةِ. | | | | | |
| ٧- | إنجازاتي مُرتبطة بنصِ ومخطوطة حياتي التي أحملها. | | | | | |
| ٨- | مخطوطة حياتي تُحدد حَياتي والطريقةِ التي بها أواجه الموت. | | | | | |
| ٩- | رُغمَ الإحْباطات والمعوقات مخطوطة حياتي تُخبرني بالنجاح عاجلاً ام آجلا. | | | | | |
| ١٠- | أصرُ على مُعتقداتي لقناعتي بإتباعها عِنْدَ نِقاشِاتي مع الآخرين. | | | | | |

**عزيزتي المُرشدة.. عزيزي المرشد... تحيةٌ طيبة هذا المقياسُ هو جزءٌ من بحثٍ علمي يتوخى مَعرفةَ رأيك بعددٍ من القضايا النفسيةِ الاجتماعية في حياتك، تفضل بوضع علامة ( √) تحت البديل الذي تراهُ مُطابقاً لوجهة نظرك، ولا ينبغي تركُ أيِ فقرةٍ دون إجابة، علما إنَّهُ لا توجد إجابةٍ صحيحةٍ وأخرى خاطئةٍ فكلُ الإجاباتِ جديرةٌ بالقبول.**

| رقم الفِقرة | الفقرة | تنطبقُ عليَّ دائماً | تنطبقُ عليَّ غالباً | تنطبقُ عليَّ أحياناً | تنطبقُ عليَّ نادراً. | لاتنطبقُ عليَّ أبداً. |
|---|---|---|---|---|---|---|
| ١- | صَدَقَ مَنْ قَال..العراقيون لهمُ أكثر من وجه. | | | | | |
| ٢- | سَلوكياتي مع الآخرين لا تعكسُ شَخْصِيتي الحقيقية. | | | | | |
| ٣- | في المُناسباتِ الأجتماعيةِ أتصرفُ بعفويةٍ كطفلٍ صغير. | | | | | |
| ٤- | الطفلُ المُتمرد في داخلي سَبَبَ مُتعتي عِنْدَ تعاملي مع الآخرين. | | | | | |
| ٥- | عندما أصبحتُ راشداً تحكمتُ بصوتِ الطفلِ ونقدْ الأب اللذان أحملهما بداخلي. | | | | | |
| ٦- | **أدركُ إنّي أحملُ** إرثاً والدياً من تعليماتٍ وقوانين وممنوعاتٍ ومسموحات تُحدد سلوكياتي. | | | | | |
| ٧- | ما أحملهُ من أبي عَلَمَنْي الصراحة والصِدق والحِوارِ وتجنب القلق. | | | | | |
| ٨- | إنَّ أوامرِ النهي والنقد من والديَّ **(لا تفعل، ولا تكن طفلاً)** أورثتني سلوكياتٍ مُرتبكة. | | | | | |
| ٩- | **ما أعيشهُ من أوهامٍ** وانا العاقلُ الراشدُ سببهُ صوت الطفلِ بداخلي. | | | | | |
| ١٠- | **تغير طبيعةَ شخصيتي** مع الناس يُذكرني بتعدد صفحاتي على الفيس بوك. | | | | | |